

## 81 - مختصر الصواعق المرسلة - أهل التأويل لا يمكنهم إقامة

### الدليل السمعي... - الشيخ سعد الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

فصل في بيان أهل التأويل لا يمكنهم إقامة الدليل السمعي على مبطل أبدا. وهذا من أعظم أن أهل داوود أيوة في بيان أن أهل التأويل لا ها في خامس إيه - [00:00:00](#)

مادام أنه راضي يعفينا منها في بيان أن أهل التأويل لا يمكنهم إقامة الدليل السمعي على مبطل أبدا. وهذا من أعظم أفات التأويل. من المعلوم أن كل مبطل أنكر على - [00:00:22](#)

اسمي شيئا من الباطل قد شاركه في بعضه أو نظيره فانه لا يتمكن من دحض حجته لأن خصمه تسلط عليه بمثل ما تسلط هو به عليه يعني الآن أهل التأويل - [00:00:42](#)

من الأشاعة خصومهم المعتزلة من جهات تعطيل المحظ فإذا أرادوا أن يناظروا المعتزلة في إثبات الصفات السبع ما يستطيعون لأن السلاح واحد وأولئك أخذوه بقوة وما يستطيعون أن يدافعوا بنفس السلاح - [00:00:55](#)

هذا المقصود وهو سلاح كيف تريد أن تثبت الدالة وانت هدمتها بتأويلك ما تسكتي هذا مراد المصنف أيوه مثاله أن يحتج من يتأول الصفات الخبرية وآيات الفوقية والعلو الخبرية التي - [00:01:17](#)

تسبت بالخبر فقط كالنزول ها لفعلية يعني التي جاءت بالخبر وليس لا يدل عليها العقل أيوه أن يحتج من يتأول الصفات الخبرية وآيات الفوقية والعلو على من ينكر ثبوت صفة السمع والبصر والعلم بالآيات والحاديث الدالة على ثبوتها - [00:01:40](#)

فيقول له خصمه هذه عندي مؤولة كما أولت نصوص لأن المعتزلة ينفون صفات السمع والبصر صفات السبع ها سيأتي الأشعري يريد أن يثبتها بأي شيء يثبتها صفات السماء والبصر بالدالة - [00:02:03](#)

فيقول المعتزلي أنا تأولها مثل ما تأولت أنت الخبرية النزول وكذا نزول رحمته نزول ملك أقول كذا أنا أقول لك هذه الصفات السبع اه العلم البصر العلم إلى آخره ويقول له خصمه هذه عندي مؤولة كما أولت نصوص الاستواء والفوقية والوجه واليدين. والنزول والضحك والفرح والغضب والرضا ونحوها. فما الذي - [00:02:22](#)

الذي جعلك أولى بالصواب في تأويلك مني فلا يذكر سببا على التأويل إلا اتاه خصمه بسبب من جنسه أو أقوى منه أو دونه. يعني هو فتح الباب هو أعطى هو أعطاه السلاح - [00:02:53](#)

وقوة له يعني لو أنهم أغلقوا الباب وبين أن هذا التأويل أصلا كله باطل إلا ما دل الدليل والقطع عليه أنا أغلق الباب وعطل هذا السلاح أما أن تستعمل تفتح الباب - [00:03:08](#)

استعمل نفس السلاح وتقويه بالحجج والشبهات فإذا جئت أن تثبت قلت له ما يصلح له هذا مراد وإذا استدلل وإذا استدلل المتأول على منكري المعادي وحشر الأجساد بنصوص الوهم. الآن ينتقل - [00:03:24](#)

إذا جاء المعتزل يريد أن يستدل على الباطنية الذين ينكرون المعاني هؤلاء الذين قالوا أهل التخييم أهل التعطيل يروحون يناظرون أهل التخييم يقولون إنما ضربت أمثال خيالية لأن لا حقيقة لها أنه هناك باعث وهناك جنة ونار - [00:03:45](#)

أما تخييل يخبر الأنبياء للناس ذلك ثقيلًا أرادوا أن يردوا عليهم المعطلة ما يستطيعون نفس الآلة استعمله أولادك وإذا استدلل المتأول وإذا استدلل المتأول على منكر المعادي وحشر الأجساد بنصوص الوحي إبدوا لهم تأويلات تخالف ظاهرها وحقائقها وقالوا لمن استدلل

عليهم تأويلنا لهذه الظواهر كتأويلك لنصوص الصفات. ولا سيما فانها اكثر واصح. فاذا تطرق التأويل اليها فهو الى ما دون انها اقرب تطرقا. النصوص صفات كثيرة واصح واكثر وانت كلها تأولتها على كثرتها وصراحتها - 00:04:36

واذا استدل بالنصوص الدالة على فضل الشيخين وسائر الصحابة تأولوها بما هو من جنس تأويلات الجهمي. الرافضة وكذا حتى اذا جاءوا الى الدالة فضائل ابي بكر وعمر وكذا قالوا هذه مشروطة. لو انهم كانوا - 00:04:57

ماتوا على الاسلام كذا مشروط بكذا. كذا مشروط بكذا سيصرفونها كله. واذا احتج الجهمي على الخارجي بالنصوص الدالة على ايمان مرتكبي الكبائر. وانه لا يكفر ولا يخلد في النار. يعني جهة الارجاء - 00:05:17

لان الارجاء ملازم للجامية. هذا مراد واحتج بها على الوعيدية القائلين بنفوذ الوعيد والتخليد. واذا احتج الجهمي واذا احتج الجهمي على الخارجي بالنصوص الدالة على ايمان مرتكبي الكبائر وانه لا يكفر ولا يخلد في النار. واحتج بها على الوعيدية القائلين بنفوذ الوعيد والتخليد. يقصد المعتزلة - 00:05:38

قالوا هنا اول خوارج مكفرة والوعيدية والا اطلاق الوعيدية يشمل الجميع قالوا قالوا هذه متأولة وتأويلها اقرب من تأويل نصوص الصفات. يقول متأولة آ نصوص هذه التائبين ثم تأتي بنصوص يخرج الله من - 00:06:03

من النار من يعمل خيرا قط اذا هو عاصي. قال هذا تائب ليس عنده ايمان ليس عنده اعمى هو تائب من هذه ومات هو مؤمن

فيخرج من النار او هذه النصوص آحاد - 00:06:30

اليقين نصوص احاد نصوص النزول نصوص كذا احادها ما تريد اليقين اذا احتج واذا احتج على المرجئة بالنصوص الدالة على ان الايمان قول وعمل ونية يزيد وينقص. قالوا هذه النصوص قابلة للتأويل - 00:06:56

كما قبلته نصوص الاستواء والفوقية والصفات الخبرية فنعمل فيها ما علمتم انتم في تلك النصوص فقد بان انه لا لا يمكن اهل التوبة فقد بان انه لا يمكن اهل التأويل ان يقيموا على مبطل حجة من كتاب ولا سنة. ولم يبق لهم الا نتائج الافكار وتصادم الاراء. لا سيما -

00:07:21

وقد اعطى الجهمي من نفسه ان اكثر اللغة مجاز. وان الدالة اللفظية لا تفيد اليقين. وان العقل اذا عارض السمع وجب تقديم العقل.

هذه ومن اكثر اللغة مجاز لا حقائق - 00:07:42

بالعكس الدالة اللفظية لا تفيد اليقين لابد يساندها العقل واذا تعارض العقل والنقل قدم العقل. يجب تقديم العقل. هذه القواعد عندهم انت عندك اه العكسة او القواعد بل نقول انه لا يمكن لا يمكن ارباب ارباب التأويل ان يقيموا على مبطل حجة عقلية ابداء. حتى

العقليات. ايوه. وهذا اعجب من - 00:07:58

وبيانه ان الحجج السمعية مطابقة للمعقول. والسمع الصحيح لا ينفك عن العقل الصريح. صحيح. بل هما. ايه يعني الدالة النقلية بل

هما اخوان وصل الله تعالى بينهما. السمع الصحيح يعني الثابت - 00:08:33

لا ينفك عن العقل الصريح الصريح يعني الذي هو ليس محل ما يكون معقولا صريحا ليس محل ظن ليس عليه شبهات وارادات اذا ثبت واتفق الناس على ان هذا معقول لا يمكن ان - 00:08:51

مخالف المنقول صحيح انما المخالفة اما بان المنقول غير صحيح واما ان المعقول غير صحيح ويدلك على انه غير صريح ان نفس هؤلاء المتسمين بالعقلاء يختلفون منهم من يقول لا يليق بالله كذا ومنهم من يقول يليق بالله - 00:09:13

اذا هذا ليس صريحا بالعقل والسمع الصحيح لا ينفك عن العقل الصريح بل هما اخوان وصل الله تعالى بينهما فقال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. اذ كانوا

يجحدون بايات الله وحق بهم ما كانوا به يستهزئون - 00:09:36

فذكر ما ينال فذكر ما ما ينال به وذكر ما ينال به العلوم وان السمع والبصر والفؤاد الذي هو محل العقل. وقال تعالى وقالوا لو كنا

نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب - 00:10:05

فاخبروا انهم خرجوا عن موجب السمع والعقل وقال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون. ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فدهاهم الى استماعه باسماعهم وتدبره بعقولهم. ومثله قوله افلم يتدبروا قول. وقال تعالى - [00:10:20](#)

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فجمع سبحانه بين السمع والعقل واقام بهما حجته على عباده لا ينفك احدهما عن صاحبه اسرى فالكتاب المنزل والعقل والمدرک حجة الله على خلقه وكتابه هو الحجة العظمى فهو الذي عرف - [00:10:44](#)

ما لم يكن لعقولنا احسن الله اليك فهو الذي عرفنا ما لم يكن لعقولنا سبيل الى استقلالها بادراكه ابدًا. صحيح العقول لا تدرك ان الله ينزل تدرك ان الله سميع ان الله عليم - [00:11:04](#)

ان الله على كل شيء قدير بوجود القدرة انت تعلم من خلق الخلق لابد ان يكون قادرا لابد ان يكون مريدا لابد ان يكون عالمة لان وجود هذه الاشياء تستلزم هذه - [00:11:23](#)

لكن ان الله ينزل هذي ما تحتاج الى ما تدرك بالعقل ان الله بعث ابراهيم هل تدرك بالعقل لابد من من السمع بعث انبياء ان هناك ملائكة لابد من السمع - [00:11:45](#)

ان هناك جنة ونارا وكيف الحساب؟ وكيف الصراط؟ وكيف البعث الوزن هذي كلها بنصوص يحتاج الى نقل سمع ولذلك يقول ايش ان السمع ها عرفنا ما لم يكن لعقولنا يكن ولا يمكن. ما لم يكن لعقولنا سبيل الى استقلالها - [00:12:04](#)

لادراكي ابدًا ما تستقل به هناك اشياء ممكن ان تدركه وليس لاحد عنهم مذهب ولا الى غيره مفزع فيه مجهول يعلمه ومشكل يستبينه ومن ذهب عنه فاليه يرجع ومن دفع حكمه فبه يحاج يحاج خصمه - [00:12:28](#)

اذ كان بالحقيقة والمرشد الى الطرق العقلية والمعارف اليقينية. فمن رد من مدعي لولا السمع ما كان العقل من الذي امرنا ان نستعمل العقل وندرك به من الذي بين ان مناط ادراك العقول - [00:12:49](#)

من الذي بيننا لنا ان المجنون آ لا تكليف عليه ذلك ما عرضنا رفع القلم عن ثلاث وعن المجنون حتى يفيق بالسمع عرفنا ذلك فمن رد من مدعي البحث والنظر حكومته ودفع قضيته فقد كاد وعاند. ولم يكن لاحد سبيل الى افهامه. وليس لاحد ان يقول - [00:13:13](#)

اني غير راض بحكمه بل بحكم العقل. فانه متى رد حكمه فقد رد حكم العقل الصريح. وعاند الكتاب والعقل. صحيح يمكن ان يقول انا لا اقبل بالكتاب والسنة مايمكنش والذين زعموا من قاصر العقل والسمع ان العقل يجب تقديمه على السمع عند معارضتهما انما اتوا من هذه المسألة اذا تعارض العقل والسمع - [00:13:44](#)

الظاهر المقصود والا في الحقيقة لا يتعارض العقل والسمع العقل والنقل لكن لو في الظاهر يقول هؤلاء الذين زعموا ذلك من قاصري العقول سبب الاسباب سيذكره ها والذين زعموا من قاصر العقل والسمع ان العقل يجب تقديمه على السمع عند معارضتهما. انما اتوا من جهلهم سيذكر - [00:14:12](#)

عدة اسباب اربعة ايوه انما اتوا من جهلهم بحكم العقل ومقتضى السمع. السبب الاول هو جهلهم بحكم العقل ومقتضى السمع فظنوا ما ليس بمعقول معقولا. وهو في هذا الثاني - [00:14:40](#)

انهم ظنوا ما ليس بمعقولا ما ليس بمعقول ظنوه معقولا وهو في الحقيقة شبهات توهم انه عقل صريح وليست كذلك توهم وفي الحقيقة شبهات توهم وهو في الحقيقة شبهات توهم انه عقل صريح وليست كذلك. او من جهلهم بالسمع الثالث السبب الثالث - [00:15:00](#)

او من جهلهم بالسمع اما نسبتهم الى الرسول ما لم يقله. او نسبتهم اليه ما لم يرد ما لم يرد بقوله. نعم. اما لم يقله صلى الله عليه وسلم والمكذوبات ها - [00:15:27](#)

الحديث واما انه صحيح لكن ما هذا الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم نعم واما لعدم تفريقهم بينما واما لعدم تفريقهم بينما لا يدرك بالعقول وبينما تدرك استحالاته بالعقول - [00:15:41](#)

كذا العبارة عندك ما بين ما تدركه تدرك استحالاته بالعقول واما لعدم تفريقهم بينما لا يدرك بعقول وبين ما لا يدرك استحالة استحالة وبين وبين ما لا تدرك وكان الشيخ العبارة مع صديقتها مضطربة - [00:16:01](#)

وفي الاصل ما بين المعكوفتين هي قوة بينما تدركه تدرك استحالاته بالعقول. ها والمثبت من الصواعق قال واما بعدم تفريقهم بينما لا يدرك بالعقول وبين ما لا يدرك استحالاته بالعقوبة - [00:16:47](#)

كلمة لا يقول لعدم تفريقهم بينما لا يدرك بالعقول يعني الذي لا يدرك بالعقول وبين ما لا يدرك استحالاته عندنا وبين ما تدرك استحالاته بالعقول كأن السياق الذي عندنا اولى - [00:17:10](#)

لان الاول يقول ما لا يدرك بالعقود الذي لا يدرك بالعقول. والثاني احالته تدرك بالعقول عاذاها بطريقة اخرى قال فهذه اربعة امور اوجبت لهم ظن التعاون. وين بينها؟ في الاخير؟ ثم قال - [00:17:47](#)

ثم قال الرابع عدم التمييز بينما يحيله العقل وما لا يدركه وماذا يدركه هو بينما تدرك تدرك استحالاته وهذا معنى الكلام ايه لكن عنده كلمة استحالة ايه طيب هذي اربعة امور - [00:18:19](#)

فهذه اربعة امور اوجبت لهم ظن التعارض بين السمع والعقل. والله سبحانه حاج عباده على السن رسله فيما اراد تقريرهم به والزامهم اياه باقرب الطرق الى العقل واسهلها تناولا واقلها تكلفا واعظمها غناء - [00:18:51](#)

واعظمها. نعم. هنا واعظمها غناء ونفعا - [00:19:08](#)